ظاهرة الإمالة في لهجة منطقة البيضاء اليمنية وما حولها

أحمد عبدالله محمد حمبج
كلية التربية البيضاء-جامعة البيضاء
ahmedhambj@gmail.com
Albaydha University

الملخص

يتناول هذا البحث الإمالة في لهجة منطقة البيضاء وما حولها دراسة وصفية تحليلية، والطريقة المتبعة هي طريقة الملاحظة المباشرة الخارجية، والملاحظة غير المباشرة، بالتسجيلات الصوتية، وقد حاول الباحث رسم مواضع هذه الظاهرة ووصفها كما ينطقها أبناء منطقة البحث، ويهدف البحث إلى جَمْع الألفاظ المتعلقة بظاهرة الإمالة، وتوثيقها، ودراستها، والتقعيد لها، وَفْق منهج الدراسات اللغوية الحديثة؛ لضمان عدم تعرُّضها للاندثار، وقسم البحث بعد المقدمة إلى ثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الأول تعريف الإمالة، وأصالتها، وأسبابها، وفي المبحث الثاني قدم الباحث صورة واضحة لمواضع الإمالة في لهجة منطقة البيضاء وما حولها، وفي المبحث الثالث تناول موانع الإمالة، وخلص هذا البحث إلى مجموعة من النتائج من أهمها: هدف الإمالة التناسق والانسجام بين الأصوات، كما لاحظنا وجود حركات في اللهجة، لا وجود لها في الفصحى، مثل: الكسرة القصيرة الممالة، والضمة القصيرة الممالة.

الكلمات المفتاحية: الإمالة، لهجة، البيضاء، اليمن.

The Deflecting Phenomenon in the Dialect of Albaydha City of Yemen and Its Surrounding Areas

Abstract

This study addresses the phenomenon of vowel inclination in the dialect of Albaydha region and its surroundings through a descriptive analytical approach. The method employed includes direct external observation and indirect observation through audio recordings. The researcher attempted to map the locations of this phenomenon and describe it as pronounced by the inhabitants of the research area. The aim of the research was to collect, document, study, and classify the words related to the phenomenon of vowel inclination, following the approach of modern linguistic studies, to ensure their preservation. The study concludes with a set of results, the most important of which is that the purpose of vowel inclination is harmony and coherence between sounds. The study also notes the presence of movements in the dialect that are absent in the Standard Arabic, such as the short inclined 'kasrah' and the short inclined 'dammah'.

***Keywords**: vowel inclination, dialect, Albaydha, Yemen*

مقدمة

الحمدُ للـهِ ربِّ العـالمينَ، والصـلاةُ والسـلامُ علـى المبعوثِ رحمةً للعالمينَ، سيدِنا "مُحَمّد" وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعين.

وبعد،

فإنّ دراسةَ اللهجات المعاصرة، تُعدُّ من الدراساتِ الحيويّةِ، فهي تدرسُ اللهجة، كما يتحدّث بها أصحابُها والناطقون بها، وهذه الدراسة تأتي خدمةً للغة العربية الفصحى، إذ إنّ الألفاظ المستعملة في حياتنا اليومية ترجع بصورة أو بأخرى إلى اللغة الفصحى، في كثير من ظواهرها الصَّوْتية، فهي تساعد على دراسة الظواهر اللهجيّة الموجودة في العصور القديمة، والوقوف على جذور اللهجات الحديثة، ومن هذه الظواهر ظاهرة الإمالة.

أسباب اختيار الموضوع وأهدافه:

كانت وراء اختياري هذا الموضوعَ عدّةُ أسباب، أهمّها:

أوّلًا: موضوع الإمالة في منطقة البحث لم يدرس من قبل.

ثانيًا: معرفتي بظاهرة الإمالة التي ينطقها أبناء المحافظة، وأنا فردٌ منهم.

ثالثًا: الحاجة إلى إبراز هذه الدراسة، على غرار الدراسات التي خُصِّصت لدراسة هذه الظاهرة في لهجات أخرى.

هذه الأسباب تضافرت لتحقيق **أهداف** البحث الآتية:

أولًا: جَمْع الألفاظ المتعلقة بظاهرة الإمالة في منطقة البحث، وتوثيقها، ودراستها، والتقعيد لها، وَفْق منهج الدراسات اللغوية الحديثة؛ لضمان عدم تعرُّضها للاندثار.

ثانيًا: الوقوف على بعض خصائص اللهجة "البيضانيّة"، من الناحية الصوتية.

ثالثًا: الكشف عن أوجه الاتفاقِ والاختلافِ بين اللهجة واللغة الفصحى.

منهج الدراسة:

المنهج المُتَّبع في هذه الدراسة، هو المنهج الوصفي، الذي يُعنَى بتسجيل الظواهر الصوتية، والدراسة الوصفية لا تقف عند حدّ التسجيل، بل إن من أساسيات المنهج الوصفي هو تصنيف المادة بعد جمعها إلى عناصرها التي تشكّل كيانها، ثمّ محاولة تفسير الظواهر المرتبطة بتلك العناصر الصوتية.

والطريقة المتبعة هي طريقة الملاحظة المباشرة الخارجية، والملاحظة غير المباشرة، بالتسجيلات الصوتية، والطريقة الأولى (الملاحظة المباشرة) هي الأهم؛ لأن الباحث من أبناء منطقة البحث.

الدراسات السابقة: من الدراسات السابقة في هذا المجال:

لهجة بردیس المعاصرة دراسة وصفية تاريخية في الأصوات والبنية، حازم علي كمال الدين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، سنة 1987م.

لهجة الوازعية دراسة لغوية-دلالية، عبدالله محمد سعيد، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 1997م.

اللهجة العوذلية واللغة الفصحى "دراسة تقابلية"، أحمد سالم الضريبي، رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، سنة 1998م.

منطقة الدراسة: تنحصر منطقة البحث في أربع مديريات، هي: مديرية الزاهر، ومديرية ذي ناعم، ومديرية البيضاء، ومديرية المدينة؛ لأنّ اللهجات في هذه المديريات متشابهة إلى حدّ كبير جدًّا. أما المديريات الأخرى فقد أغفلها البحث؛ لوجود اختلاف واضح في لهجاتها.

الحروف المستخدمة في مادة اللهجة:

رموز الصوامت:

اسم الصوت	الرمز العربي	الرمز المستخدم في البحث
الهمزة	ء	>
الباء	ب	B
التاء	ت	T
الثاء	ث	t̲
الجيم	ج	ǧ
الحاء	ح	ḥ
الخاء	خ	ḫ
الدال	د	D
الذال	ذ	d̲
الراء	ر	R
الزاي	ز	Z
السين	س	S
الشين	ش	Š
الصاد	ص	ṣ

الضاد	ض	ḍ
الطاء	ط	Ṭ
الظاء	ظ	ẓ
العين	ع	<
الغين	غ	Ġ
الفاء	ف	F
القاف الفصيحة	ق	ḳ
القاف في اللهجة	گ	G
الكاف	ك	K
اللام	ل	l
الميم	م	M
النون	ن	N
الهاء	ه	H
الواو	و	W
الياء	ي	Y

رموز الصوائت:

اسم الصوت	الرمز المستخدم
فتحة قصيرة خالصة	A
فتحة طويلة خالصة	Ā
كسرة قصيرة خالصة	I
كسرة قصيرة ممالة	E
كسرة قصيرة ممالة مختلسة	Ĕ
كسرة طويلة صريحة	Ī
كسرة طويلة ممالة	Ē
ضمة قصيرة خالصة	U
ضمة طويلة خالصة	Ū
ضمة قصيرة ممالة	O

رموز أخرى:

ـِـ حركة الإمالة.

1. ظاهرة الإمالة:

1.1. تعريف الإمالة:

لغة: يذكر ابن فارس أن (الميم والياء واللام) كلمة صحيحة تدل على انحراف في الشيء إلى جانب منه (مال، يميل، ميلا) والميلاء من الرمل: عقدة ضخمة تعتزل وتميل ناحية، والميلاء الشجرة الكثيرة الفروع (ابن فارس، 1979، 290/5).

اصطلاحا: يعرف ابن الدهان (ت569هـ) الإمالة بقوله: هي «أن تُمِيل الألف نحو الياء، والفتحة نحو الكسرة لتجانس الصوت» (ابن الدهان، 1988، 104). ويقول"ابن الحاجب" في الشافية:«الإمالة أن يُنْحَى بالفتحة نحو الكسرة، وسببها قَصْد المناسبة لكسرة أو ياء، أو لكون الألف منقلبة عن مكسور أو ياء، أو صائرة ياء مفتوحة، أو للفواصل، أو لإمالةٍ قبله على وجهٍ» (ابن الحاجب، ١٩٩٥، 83).

ويرى حازم علي كمال الدين أن الإمالة هي: «ظاهرة صوتية غير معيارية، يتمثّل كيانها في إمالة الفتحة القصيرة إلى الكسرة القصيرة، والفتحة الطويلة إلى الكسرة الطويلة». (كمال الدين، 2007، 17) ويُلاحظ أنّ «ظاهرة الإمالة خاصة بالنطق فقط، والكتابة العربية ليس فيها رَسْمٌ يمثل الإمالة». (الراجحي، 2004، 108)

1.2. الفتح والإمالة وأيهما الأصل:

اختلف العلماء في الأصل الفتح أم الإمالة، فذهب بعض العلماء إلى أن الفتح هو الأصل والإمالة فرعه، وقال آخرون بأن كُلًّا منهما أصل بذاته. وذهب "السيوطي" إلى أن الفتح هو الأصل والإمالة فرعه، حيث قال: «واختلفوا هل الإمالة فرع عن الفتح، أو كُلٌّ منهما أصل برأسه؟ ووجه

الأول :أن الإمالة لا تكون إلا لسبب، فإن فقد لزم الفتح، وإن وجد جاز الفتح والإمالة، فما من كلمة تُمال إلا وفي العرب من يفتحها، فدل اطراد الفتح على أصالته وفرعيتها.» (السيوطي، 1974، 315/1).

ويرى رمضان عبدالتواب أن هذه الظاهرة: «سامية قديمة توجد في العبرية، والسريانية، والحبشية، والفتح في أحرف المضارعة، حادث في رأيي، في العربية القديمة، بدليل عدم وجوده في اللغات السامية الأخرى، وبدليل ما بقي من الكسر في بعض اللهجات العربية القديمة». (عبدالتواب، 1994، 125) ويرى عبدالفتاح إسماعيل شلبي أصالة الفتح وفرعية الإمالة في بعض الحالات، وأصالة الإمالة وفرعية الفتح في حالات أخرى. (شلبي، د: ت، 97).

هذا، ويُعدّ الفتح أصلًا في اللغات السامية في بعض الحالات، كمايُعدّ الكسر أصلًا في بعض الحالات، وهما:

أ- أصالة الفتح: ومعيار الأصالة هو وجود الفتحة في معظم المقابلات السامية، مثل: عربي رأى ra>ā ، حبشي re>ya ، عبري ra>ā . (كمال الدين، 2007، 78- 79)

ب- أصالة الكسر: ومعيار الأصالة هو وجود الكسرة في معظم المقابلات السامية، مثل: عربي دَمْع dam> ، عبري dim>ā ، سرياني dem<ā ، آشوري dimu . (كمال الدين، 2007، 82 -84)

1.3. محل الإمالة:

الإمالة من خواص الأسماء والأفعال المتمكنة، وأبناء منطقة البحث يُمِيلون الأسماء والأفعال والحروف، وإمالتهم للأسماء أكثر، إلا أن هناك من العلماء مَنْ يرى أن الاسم أبعد من الإمالة من الفعل، وفي هذا يقول "ابن أبي مريم" (ت بعد 565هـ): «ثمّ إن الاسم أبعد من الإمالة من الفعل؛ لأن الفعل لما فيه من التصرف أولى بالإمالة، فالإمالة نوع من التصرف» (الكبيسي، 1993، 210).

وهناك مَنْ يرى أن التصرف للأفعال والأسماء، يقول "الصَّيْمَرِيّ" وهو من نحاة القرن الرابع الهجري: «فأما الحروف فلا يمال منها شيء؛ لأنها لا أصل لها في التصريف، وإنما التصرف للأفعال والأسماء». (الصَّيْمَرِيّ، 1982، 711/2)

ويقول مكي درار ردًّا عليهم: «وكان يحسن بهم ألا يفرقوا بين ألف الاسم وألف الحرف في الإمالة؛ لأن الصورة الصوتية واحدة؛ ولأن تغييرها الصوتي لا يغيّرُ من دلالتها» (درار، 2007، 252).

وجديرٌ بالذكر أنّ دراسة القدماء للإمالة تُعدُّ غير دقيقة؛ لأنهم؛ «لم يدرسوا الإمالة دراسة وصفية في بيئاتها المتعددة، ولو أنهم درسوا هذه الظاهرة الصوتية دراسة وصفية، لاستطاعوا أن يخرجوا بنتائج أكثر دقة، وقواعد أكثر اطِّرادًا» (كمال الدين، 1999، 207).

1.4. أسباب الإمالة:

أسباب الإمالة عائدة إلى سببين رئيسيين؛ هما الكسرة والياء (ابن الجزري، د: ت، 32/2)، ويرى إبراهيم أنيس أن: «إمالة الفتح إلى الكسر يجب في الحقيقة أن تعزى بصفة عامة إلى عاملين»: (أنيس، 2010، 60)

1 ـ الأصل اليائي[1].

2 ـ الانسجام بين أصوات اللين.

ويُلاحظ من الدراسات الصوتية الحديثة، أن الإمالة تمثل في بعض الكلمات المرحلة الثالثة من مراحل تطوُّرها، وهي كما يتضح في الاسم المقصور والفعل الناقص والفعل الأجوف، مثل:

أ- تطور الاسم المقصور على النحو الآتي:

الهُدَىٰ alhudayu <⟵ الهُدَىٰalhuday ⟵ الهُدَى

alhudē⟵الهُدى alhudā>

ب- تطور الفعل الناقص على النحو الآتي:

اِشْتَرَىٰ ištarayu ⟵ اِشْتَرَىٰ ištaray ⟵اِشْتَرَى

ištarē⟵اِشْتَرَى ištarā ⟵

ج- تطور الفعل الأجوف على النحو الآتي:

بَيَعَ baya<a ⟵ بَيْعَ bay<a ⟵ بِيَعَ bē <a

باع bā<a (كمال الدين، 1999، 183، 184، 185)

1.5. الإمالة ظاهرة لهجية:

الإمالة ظاهرة لهجية لبعض القبائل العربية، يقول أبو حيان؛ «وأصحاب الإمالة تميم وقيس وأسد وعامة أهل نجد، وأصحاب الفتح الحجازيون إلا في مواضع قليلة» (الأندلسي، 1998، 238/1).

والإمالة من طبيعة كلام أهل اليمن، ولو لم يَقْصِرْ رواة اللغة العربية جَمْعها على بيئة نجد والحجاز، لجمعوا من لهجات اليمن الشيء الكثير (القدسي، 1997، 42)، وفي هذا يقول الدكتور "عبده الراجحي": «وجود الإمالة في اليمن وعند الحجازيين في مواضع قليلة، يجعلنا نقرر أن الإمالة كانت منتشرة في شبه الجزيرة العربية كلها، وهي ظاهرة أخرى تنضاف إلى غيرها، لتؤكد أن اللغة العربية المشتركة لم تقم على لهجة قريش وحدها» (الراجحي، 1996، 142).

ويرى حازم علي كمال الدين أن: «أفضل طريقة لدراسة ظاهرة الإمالة، هي الطريقة الوصفية التي تقوم على عدة أسس» (كمال الدين، 1999، 208)، وهي:

1- وَصْف الواقع اللغوي.

2 ـ تحديد الزمان.

3 ـ تحديد المكان.

---

[1] في بعض الحالات؛ لأن هناك كلمات واوية الأصل وحدثت فيها إمالة نحو: غزا ġazē لا تدرج الإمالة في مثل هذا الفعل في موضوع انكماش الصوت المركب؛ لأن انكماش الصوت المركب الواوي (aw) تنتج عنه في مثل هذا الفعل الضمة الطويلة الممالة، ولهذا فإن تحوّل الفتحة الطويلة إلى كسرة طويلة يُعدّ إبدالًا. ويمكن توضيح ذلك عن طريق التحليل الآتي: غَزَوَ ġazawa غَزَوْ ġazaw غَزَوَ ġazō غزا ġazā . انظر: دراسة في علم الأصوات، للدكتور حازم علي كمال الدين، ص 194.

والإمالة شائعة في كثير من اللهجات العربية الحديثة، وهذا يرجع إمّا إلى توارث، وإمّا إلى أثر البيئة على أعضاء النطق (عبدالعال، 1968، 92). وجديرٌ بالذكر أنّ دراسة القدماء للإمالة تُعدُّ غير دقيقة؛ لأنهم لم يدرسوها دراسة وصفية في بيئاتها المتعددة، ولو أنهم درسوها دراسة وصفية، لاستطاعوا أن يخرجوا بنتائج أكثر دقة.

2. مواضع الإمالة في لهجة منطقة البيضاء وما حولها:

والإمالة تقع في اللهجة في الأسماء والحروف والأفعال، ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

أ- إمالة الفتحة التي قبل تاء التأنيث المقبوضة، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
ḥarīwah حَرِيوَة	ḥarīweh حَرِيوِة
sanbūsah سَنْبُوسَة	sanbūseh سَنْبُوسِة
<urwah عُرْوَة	<irweh عِرْوِة
silḳah سِلْقَة	silgeh سِلْگِة

تتحوّل الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة ممالة في كثير من الكلمات المنتهية بتاء التأنيث المفتوح ما قبلها، وذلك إذا سُبِقت بكسرة قصيرة أو طويلة، وهذا النوع من الإمالة يوجد في كثير من اللهجات العربية المعاصرة. (مطر، 1981، 51) (الريح، 1969، 107) (كمال الدين، 1987 72) (القدسي، 1997 43) (أبو الحسن، 2001 182-183)

ويرى إبراهيم أنيس «أن الكسائي كان يميل هذه الحركة (الفتحة قبل تاء التأنيث) نحو الكسرة، مع معظم حروف الهجاء التي تسمى بالمستفلة.... وينطق بها فتحة مع حروف الاستعلاء...، أما باقي حروف الهجاء فقد اختلفت الروايات عن تلك القراءة» (أنيس، 1985، 51).

ب- إمالة الفتحة التي قبل تاء التأنيث في الكلمات التي على وزن فاعلة، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
sābilah سَابِلَة	sāibleh سَابْلِة
ḥāmilah حَامِلَة	ḥāmleh حَامْلِة
ḫāriğah خَارِجَة	ḫārğeh خَارْجِة

يُلاحظ إمالة الكلمات التي على وزن فاعلة؛ لأنهم يُحوّلون المقاطع (ص ح ح + ص ح + ص ح ص) إلى (ص ح ح ص + ص ح ص)، والمقطع ص ح ح ص حركته فتحة طويلة، ولو اتبعت بفتح آخر لما تحقق الانسجام الصوتي.

ج- كسر فاء الفعل الثلاثي الصحيح، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
šarib شَرِب	šerib شِرِب
sami< سَمِع	semi< سِمِع

حدثت الإمالة بسبب قانون المماثلة الصوتية حيث تأثرت فتحة فاء الفعل بكسرة عينه فقلبت كسرة قصيرة ممالة، وهذا النوع من المماثلة يسمى تأثُّرًا مدبرًا كليًّا في حالة انفصال، وقد أدت المماثلة إلى تجانس الحركات الذي يؤدي إلى السهولة والاقتصاد في الجهد العضلي .

د- كَسْر فتحة فاء الاسم الذي على وزن (فَعِل)، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
kabid كَبِد	kebid كِبِد
labiḳ لَبِق	lebigلِبِگ

هـ- كسر فتحة الياء الأولى من (يحيى):

قبل الإمالة	بعد الإمالة

2.1. إمالة الفتحة القصيرة إلى كسرة قصيرة ممالة

يقول رمضان عبد التواب: «وبين وَضْع اللسان في صوت الفتحة والكسرة، أو بمعنى آخر بين وَضْعه في قاع الفم، وارتفاع مقدمته نحو وسط الحنك، بحيث تحدث الكسرة الخالصة-أوضاع كثيرة، تحدث بسببها أنواع متعددة من الحركات، أبرزها في أذهاننا الكسرة الممالة: (e)». (عبد التواب، 1997، 93) (حسان، 1990، 137) تمال الفتحة القصيرة نحو الكسرة القصيرة الممالة في المواضع الآتية:

يَحْيى yaḥyā	يِحيى yehye

حيث تأثرت الفتحة الأولى بالياء، وهذا يسمى تأثّرًا مقبلًا جزئيًّا في حالة اتصال.

و- كسر فتحة الميم في اسم الاستفهام (متى):

قبل الإمالة	بعد الإمالة
مَتَى matā	مِتِى mete

تأثرت فتحة الميم في متى بإمالة الفتحة الطويلة التي ينتهي بها اسم الاستفهام، فقلبت كسرة قصيرة ممالة وهذا يسمى تأثّرًا مدبرًا جزئيًّا في حالة انفصال.

ز- كسر فتحة القاف في أداة التحقيق (قَد):

قبل الإمالة	بعد الإمالة
قَد ḳad	گِد ged

وهذا يُعدّ من قبيل إبدال الفتحة كسرة.

2.2. إمالة الفتحة إلى الضمة القصيرة الممالة:

نَبّه إبراهيم أنيس إلى هذا النوع من الإمالة بقوله: «فكما يُمَال الفتح إلى الكسر، قد يُمَال أيضًا إلى الضم» (أنيس، 2010، 57) ويقول رمضان عبدالتواب: «وبين وَضْع اللسان في صوت الفتحة، وَوَضْعه في صوت الضمة، أو بعبارة أخرى بين وَضْع اللسان في قاع الفم، وارتفاع مؤخرته نحو سقف الحنك، بحيث تَحْدُث الضمة الخالصة، أوضاع كثيرة تحدث عنها حركات متعددة، أبرزها في أذهاننا صوت الضمة الممالة: (o)». (عبدالتواب، 1997، 93)

وهي تنقسم على ثلاثة أقسام:

أ- إمالة الفتحة القصيرة المسبوقة بضمة قصيرة، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
ذُرَة ḏurah	ذُرُة ḏuroh
غُرْفَة ġurfah	غُرْفُة ġurfoh
قُرْمَة ḳurmah	گُرْمُة gurmoh
عُكْرَة <ukrah	عُكْرُة <ukroh

ب- إمالة الفتحة القصيرة المسبوقة بضمة طويلة، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
مَعْصُوبَة ma<ṣūbah	مَعْصُوبُة ma<ṣūboh
قَارُوْرَة ḳārūrah	گَارُورُة gārūroh
فُوْطَة fūṬah	فُوطَة fūṬoh
عَنْبُورَة <anbūrah	عَنْبُورُة <ambūroh

ج- إمالة الفتحة القصيرة المسبوقة بواو، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
تَوْرَة tawrah	تَوْرُة tawroh
كَوْرَة kawrah	كَوْرُة kawroh

ويُلاحظ إمالة الفتحة إلى الضمة، بسبب قانون المماثلة الصوتية، ويتضح من الأمثلة أن المماثلة من النوع المقبل، والمماثلة تبين لنا قاعدة إمالة الفتحة إلى الضمة، وهي أن الفتحة الواقعة قبل تاء التأنيث، تُمَال إلى الضمة إذا سُبِقت بضمة قصيرة أو ضمة طويلة أو واو. و«الإمالة بلغة المسند، تنحو إلى الضم وأكثرها بلغة سبأ وريدان». (الحجري، 2005 266/1)

2.3. إمالة الضمة القصيرة إلى الكسرة القصيرة الممالة: (كمال الدين، 1987، 79)

تُمال الضمة القصيرة إلى الكسرة القصيرة في المواضع الآتية:

أ- ضمة الهاء في اسم الإشارة (هُنَا):

قبل الإمالة	بعد الإمالة
هُنا hunā	هِنا hene

تأثرت ضمة الهاء بإمالة الفتحة الطويلة التي بعدها، فَقُلبت كسرة قصيرة ممالة، وهذا يسمى تأثُّرًا مدبَّرا جزئيًّا في حالة انفصال.

ب- ضمة الميم من اسم الفاعل غير الثلاثي، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
مُسْتَلِب mustalib	مِسْتِلِب mestilib
مُنَجّم munağğim	مِنَجّم meniğğim

تأثرت الضمة بالكسرة التي بعدها، فَقُلِبت إلى كسرة قصيرة ممالة، وهذا يسمّى تأثُّرًا مدبرًا كليًّا في حالة انفصال.

ج – ضمة الحرف الأول من بعض الأسماء، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
حُبْلى ḥublā	حِبْلِى ḥeble
كُلَى kulā	كِلِى kele
هُدى hudā	هِدِى hede
مُنى munā	مِنِى mene

تأثرت الضمة بإمالة الفتحة الطويلة، فقلبت كسرة قصيرة ممالة، وهذا يسمّى تأثُّرًا مدبرًا جزئيًّا في حالة انفصال.

2.4. إمالة الفتحة الطويلة(الألف) إلى الكسرة القصيرة الممالة:

وتَرِد في المواضع الآتية:

أ- الأسماء المقصورة، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
مُوسَى mūsā	مُوسِى mūse
عِيسَى <īsā	عِيْسِى <īse
لَيْلَى laylā	لَيْلِى layle

ويُلاحظ أن هذه الأسماء أُميلت فتحاتها الطويلة إلى الكسرة القصيرة، لعدم توافُر الشروط المانعة للإمالة، وذلك في حالة الوقف، أما في حالة الوصل فتنطق فتحة قصيرة، وهذا شائع في بعض اللهجات العربية (كمال الدين، 1987، 52) (الضريبي، 1998، 105). واللهجة تتفق مع قراءة الكسائي، الذي أمال كل ما كان من الأسماء من ذوات الياء، مع مراعاة الاختلاف في درجة الإمالة بين هذه اللهجة وقراءة الكسائي (البغدادي، 1400ه، 147).

ب- الأسماء الممدودة، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
سوداء sawdā>	سَوْدِا sawde
كِسَاء kisā>	كِسِا kise
دِفاء difā>	دِفا dife

وتقتصر إمالة الأسماء الممدودة على حالة الوقف، أما في حالة الوصل فتنطق فتحة قصيرة، وهذا شائع في بعض اللهجات العربية (كمال الدين، 1987، 52).

ج- اسم الاستفهام (متى):

قبل الإمالة	بعد الإمالة
مَتَى matā	مِتِى mete

د- اسم الإشارة (هذا):

قبل الإمالة	بعد الإمالة
هَذا haḏā	ذِا ḏe

ه- الأداة (حتى):

قبل الإمالة	بعد الإمالة
حَتَّى ḥattā	حِتِّى ḥette

يقول "السيوطي": «وأكثر أهل اليمن يُمِيلون ألف(حَتَّى)؛ لأن الإمالة غَلَّابة على ألسنتهم في أكثر الكلام» (السيوطي، د: ت، 424/3).

و- الضمير (نا) سواء أكان مع الاسم، أم الفعل، أم الحرف:

تتحول الفتحة الطويلة الصريحة إلى كسرة قصيرة ممالة في الضمير(نا) مع:

- الأسماء، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
ṣahayrunā صَهَيْرُنَا	ṣahayrne صَهَيْرْنِا
<ammunā عَمُّنَا	<ammine عَمِّنِا
dārunā دَارُنَا	dārne دَارْنِا
baytunā بَيْتُنَا	baytne بَيْتْنِا

ويُلاحظ أنهم في منطقة الحبج، وقربة، وآل مظفر، وطياب، والحيكل يقولون: دارّا وصهيرّا، فأصحاب هذه القرى لا يميلون هذه الكلمات.

- الأفعال، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
šaribnā شَرِبْنا	šeribne شِرِبْنِا
šabi<nā شَبِعْنا	šebi<ne شِبِعْنِا

- الحروف، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
fīnā فِينا	fīne فِيْنِا
binā بِنا	bine بِنِا
<alaynā عَلَينا	<alayne عَلَينِا

ويرى الشيخ "أحمد الحملاوي" أن إمالة(نا): «عندما تسبقها الكسرة أو الياء لكثرة استعمالها» (الحملاوي، 1975، 125).

ز- إمالة الفتحة الطويلة الواقعة بعد ضمير الغائبة (الهاء) إلى كسرة قصيرة ممالة:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
ẖālatuhā خَالَتُها	ẖālithe خَالِتْها
salīṬuhā سَلِيطُها	ṣalīṬhe صَلِيْطِها
baytuhā بَيْتُها	baythe بَيْتْها

ويُلاحظ إمالة الفتحة الطويلة في كلمة "صليطها" مع أنها مسبوقة بحرف الاستعلاء(الطاء)؛ وذلك لأن ما قبل حرف الاستعلاء مكسور.

2.5. إمالة الفتحة الطويلة إلى ضمة قصيرة ممالة: وتنقسم إلى قسمين:

1- الإمالة مع زيادة همزة لإغلاق المقطع القصير المفتوح، في المواضع الآتية:

أ- بعد هاء الغائبة المسبوقة بضمة قصيرة، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
<ummuhā أُمُّها	>ummuho> أُمُّها

ب- بعد هاء الغائبة المسبوقة بضمة طويلة، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
<abūhā أَبُوهَا	>abūho> أَبُوهُا
<urḳubūhā عُرْقُوبُهَا	<argūbho> عَرْگُوبْهُا
sami<ūhā سَمِعُوها	semi<ūho> سِمِعُوها

ج- بعد هاء الغائبة المسبوقة بالواو، مثل:

قبل الإمالة	بعد الإمالة
رَعَوهَا ra<awhā	رَعَوْهُا ra<awho>
دَعَوْها da<awhā	دَعَوْهُا da<awho>
نَعَوْها na<awhā	نَعَوْها na<awho>

2- الإمالة بدون زيادة همزة، وذلك في بعض الصفات التي على وزن (فعلاء):

قبل الإمالة	بعد الإمالة
صَوْرَاء ṣawrā>	صَوْرُاء ṣawro>
عَوْراء <awrā>	عَوْرُاء <awro>

ويُلاحظ أن إمالة الفتحة الطويلة، سواء أكانت الإمالة إلى كسرة قصيرة ممالة أم إلى ضمة قصيرة ممالة، يقتصر على حالة الوقف، أمّا في حالة الوصل فتنطق فتحة قصيرة.

3. موانع الإمالة: يرتبط منع الإمالة بالآتي:

3.1. **الإمالة مع الراء**: بشرطَيْن؛ هما: (كمال الدين، 1999، 201)

1- أن تكون غير مكسورة.

2- اتصالها بالفتحة الطويلة.

ومن الأمثلة على ذلك:

بُشْرى bušrā - ذِكْرى ḏikrā – حَمْرا ḥamrā - زَرْگا zargā - صَفْرا ṣafrā - عَذْرا <aḏrā .

ويُعلِّل "سيبويه": عدم الإمالة مع الراء بقوله: «الراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحًا، فلما كانت الراء كذلك قالوا: هذا راشدٌ، وهذا فراشٌ، فلم يميلوا؛ لأنهم كأنهم قد تكلموا براءَيْن مفتوحتَيْنِ، فلما كانت كذلك قَوِيَت على نَصْبِ الألفات، وصارت بمنزلة القاف، حيث كانت بمنزلة حرفَيْنِ مفتوحَيْنِ، فلما كان الفتح كأنه مضاعف، وإنما هو من الألف، كان العمل من وجه واحد أخفَّ عليهم» (سيبويه، الكتاب، 1988، 136/4).

3.2. **الإمالة مع حروف الاستعلاء: بالشروط الآتية:** (كمال الدين، 1999، 204)

1- أن تكون غير مكسورة.

2- أن تكون غير ساكنة مسبوقة بكسرة.

3- أن تتصل بالفتحة الطويلة، أو تنفصل عنها بحرف واحد.

وقد نص "سيبويه" على حروف الاستعلاء بقوله: «فالحروف التي تمنعها (الألف) الإمالة، هذه السبعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء والغين، والقاف، والخاء، إذا كان حرفٌ منها قبل الألف والألف تليه» (سيبويه، الكتاب، 1988، 128/4).

والأمثلة على ذلك: مصطفى muṣṬafā - صفا ṣafā - بيظا bayẓā .

والتفسير الصوتي لهذا هو أنها أصوات يصعد مؤخر اللسان-عند النطق بها-مرتفعًا نحو الحنك الأعلى والفتحة التالية لها، تكون مفخمة، أي أنها صوت لين خلفي، ولو أُمِيلت هذه الفتحة مع هذه الأصوات، لَمَا تحقق الانسجام الصوتي، لأن الإمالة صوت أمامي أي غير مفخم، لهذا كان الفتح مع هذه الأصوات أكثر مناسبة لطبيعتها وَأَدْعى إلى الانسجام الصوتي من الإمالة. (أنيس، 2013، 42)

3.3. **تُمْنَع الإمالة مع حرف الواو، مثل:** سلوى salwā - حلاوى ḥalāwā - فدوى fadwā - گهوة gahwah.

هذا، وتشبه الواو الأصوات المستعلية وأصوات اللين الخلفية عند النطق بها، حيث يرتفع أقصى اللسان إلى أقصى الحنك الأعلى (أنيس، 2013، 34-35) (مطر، 1981، 59)، ومخرجها هو مخرج الضمة نفسه، والشفتان تستديران –عند النطق بها- كما تستديران مع الضمة. (أنيس، 2013، 44)

3.4. **تُمْنع الإمالة مع الفتحة الطويلة، مثل:** غداها ġadāhā - مگلاها maglāhā - جباها ǧibāhā .

وذلك بسبب تكرار الفتحة الطويلة، والتكرار يعطيها قوة تفخيمية.

نتائج البحث:

- هدف الإمالة التناسق والانسجام بين الأصوات حتى لا ينتقل من فتح إلى كسر مرّةً واحدة، فوجب أن تكون حالة بين الحالتين.
- وجود حركات في اللهجة، لا وجود لها في الفصحى، مثل: الكسرة القصيرة الممالة، والكسرة القصيرة الممالة المختلسة، والضمة القصيرة الممالة.
- الإمالة خاصة بالنطق، وليس لها رسم يُمثِّلها.
- وجود إمالة الفتحة التي قبل تاء التأنيث، في اللهجة.
- وجود إمالة الفتحة القصيرة إلى ضمة قصيرة، إذا سُبِقت بضمة قصيرة، أو ضمة طويلة، أو واو.
- وجود إمالة الفتحة الطويلة إلى كسرة قصيرة ممالة، في المواضع الآتية: الأسماء المقصورة، والأسماء الممدودة، واسم الاستفهام " متى"، واسم الإشارة "هذا"، والأداة "حتى"، والضمير "نا" والفتحة الطويلة الواقعة بعد هاء الغائبة في بعض الكلمات.

▪ وجود إمالة الفتحة الطويلة إلى ضمة قصيرة ممالة في المواضع الآتية: بعد هاء الغائبة المسبوقة بضمة قصيرة، أو ضمة طويلة، أو الواو، وفي بعض الصفات التي على وزن"فَعْلاء".

▪ إمالة الفتحة الطويلة، سواء أكانت الإمالة إلى كسرة قصيرة ممالة، أم إلى ضمة قصيرة ممالة، مقصور على حالة الوقف، أمّا في حالة الوصل فتنطق فتحة قصيرة.

▪ موانع الإمالة إمّا الراء غير المكسورة، وإمّا أحرف الاستعلاء، وإمّا الواو، وإمّا الفتحة الطويلة.

فهرس المصادر والمراجع

- ابن الجزري، محمد بن محمد. (د: ت). *النشر في القراءات العشر*. تحقيق: علي محمد الضباع. بيروت: دار الكتاب العلمية.
- ابن الحاجب، عثمان بن عمر. (١٩٩٥). *الشافية*. تحقيق: حسن أحمد العثمان، ط1. مكة المكرمة: المكتبة المكيّة.
- ابن الدهان، سعيد بن المبارك. (1988). *الفصول في العربية*. تحقيق: الدكتور فائز فارس، ط1. الأردن: دار الأمل.
- ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩). *معجم مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر.
- أبو حسن، حلمي السيد محمود. (2001). لهجة القصيم دراسة لغوية. طنطا: التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست.
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف. (١٩٩٨). *ارتشاف الضرب من لسان العرب*. تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد. ط1. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- أنيس، إبراهيم. (1985). *من أسرار اللغة*. ط6. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- أنيس، إبراهيم. (2010). *في اللهجات العربية*. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- أنيس، إبراهيم. (2013). *الأصوات اللغوية*. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- البغدادي، أبو بكر بن مجاهد. (1400هـ). *السبعة في القراءات*. تحقيق: الدكتور شوقي ضيف. ط2. مصر: دار المعارف.
- الحجري، محمد علي أحمد. (2005). *لغة الضاد ونقوشها المسندية*. اليمن: دائرة التوجيه المعنوي.
- حسان، تمام. (1990) *مناهج البحث في اللغة*. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- الحملاوي، أحمد. (1975). *شذا العرف في فن الصرف*. ط12. بيروت: المكتبة العلمية.
- درار، مكي، (2007). *الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه "خلفيات وامتداد"*. دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
- الراجحي، عبده (1996). *اللهجات العربية في القراءات القرآنية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- الراجحي، عبده. (2004). التطبيق الصرفي. ط1. بيروت: النهضة العربية.
- الريح، محيي الدين خليل. (1969). *لهجة البقارة في غرب السودان*. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة، مصر.
- سعيد، عبدالله محمد. (1997). *لهجة منطقة الوازعية دراسة لغوية- دلالية*. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن.
- سيبويه، عمرو بن عثمان. (1988). *الكتاب*. تحقيق: عبدالسلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1974). *الإتقان في علوم القرآن*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د: ت). *همع الهوامع شرح جمع الجوامع*. تحقيق: عبدالحميد هنداوي. مصر: المكتبة التوفيقية.
- شلبي، عبدالفتاح إسماعيل. (د: ت). *في الدراسات القرآنية واللغوية "الإمالة في القراءات واللهجات العربية"*. بيروت: طبعة دار ومكتبة الهلال.
- الصيمري، عبدالله بن علي. (1982). *التبصرة والتذكرة*. تحقيق: فتحي أحمد مصطفى. ط1. دمشق: دار الفكر.
- الضريبي، أحمد سالم. (1998). *اللهجة العونلية واللغة الفصحى "دراسة تقابلية"*. رسالة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، مصر.
- عبد التواب، رمضان (1994). *فصول في فقه العربية*. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عبد التواب، رمضان (1997). *المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي*. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.
- عبدالعال، عبدالمنعم سيد (1968). *لهجة شمال المغرب تطوان وما حولها*. القاهرة: دار الكاتب العربي.
- كمال الدين، حازم علي. (1987). *لهجة برديس المعاصرة دراسة وصفية تاريخية في الأصوات والبنية*. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مصر.
- كمال الدين، حازم علي. (1999). *دراسة في علم الأصوات*. ط 1. القاهرة: مكتبة الآداب.
- كمال الدين، حازم علي. (2007). *الإمالة في اللغات السامية*. ط 1. القاهرة: مكتبة الآداب.
- مطر، عبدالعزيز. (1981). *لهجة البدو في الساحل الشمالي لجمهورية مصر العربية*. القاهرة: دار المعارف.